

تاريخ وحاضر جزر فرسان في منتدى الثلاثاء الثقافي والحضور يتفاعل مع الشعر والأهازيج الفرسانية والمطالبة بمطار

استضاف منتدى الثلاثاء الثقافي عن بعد مساء أمس الثلاثاء الباحث والشاعر الأستاذ إبراهيم مفتاح متحدثاً حول "جزر فرسان: الانسان والبحر والتاريخ" وأدار اللقاء الشاعر طلال الطويرقي، كما تم التعريف بالفنانة التشكيلية زهرة النخلاوي عبر فيلم يحكي عن تجربتها الفنية. وقدم الأستاذ طلال الطويرقي المحاضر الأستاذ إبراهيم مفتاح بقوله أنه رقم صعب في حقول الشعر والابداع والتربية والتاريخ وأنه جعل من متحفه مزاراً للعلماء والمهتمين بالتعرف على فرسان وأثرى المكتبة العربية بمصادر مهمة عن فرسان، كما أنه يمتلك رصيذاً كبيراً من الإصدارات الأدبية والشعرية التي تزخر بها المكتبة العربية.

وتحدث الأستاذ إبراهيم مفتاح عن جغرافية فرسان قائلاً أن المؤرخين اختلفوا حول أصل التسمية، وأنها تتكون من مجموعة 262 جزيرة، وهي أكبر جزيرة في العالم العربي على مساحة 1300 كم مربع، وتضم مجموعة من القرى، وهي غنية بمزارع المحار الطبيعية وكان أهلها يزاولون مهنة الغوص للؤلؤ وصيد الأسماك. وحول تاريخ جزر فرسان قال الأستاذ إبراهيم مفتاح أن المسوحات الأثرية والكشوفات التاريخية بينت بأن المنطقة استوطنها الإنسان منذ 6 آلاف سنة، وتم العثور على أدوات يعود تاريخها إلى 9 آلاف سنة، كما تم الكشف عن وجود عدة كهوف في الجزر غمرتها المياه.

وأضاف أن الرومان بنوا حامية عسكرية في جزر فرسان من أجل حماية سفنهم التي كانت تتعرض لقرصنة عرب الجنوب ووجدت آثار رومانية تعود إلى 120م، وأشار إلى أن البرتغاليين نهبوا الكثير من آثار فرسان عند مغادرتهم للجزر عام 1538م وكتب قائد أسطولهم بأنهم بنوا قلعة في فرسان وأن الجزيرة تمتاز بمياهها العذبة. وقال أن الحكم التركي استمر في فرسان حوالي 400 سنة، وأن الإيطاليين في بعض الفترات كانوا يسيطرون على مناطق جنوب شرق إفريقيا، وكان أهالي فرسان يعملون في شركاتهم هناك وتعلم بعضهم الإيطالية، وتنازع الإيطاليون مع البريطانيين على جزر فرسان وعقدت عدة مؤتمرات في 1917م وتنازل الإيطاليون للبريطانيين عن الجزر.

وأوضح أنه بعدها جاءت إمارة الأشرف ثم إمارة آل عايض، كما نشأت الإمارة الإدريسية لاحقاً بعد أن تسلمت الجزيرة من البريطانيين، وفي عام 1351هـ دخلت منطقة جيزان بما فيها فرسان تحت الحكم السعودي وأرسل الملك عبد العزيز عبد الرحمن البواردي أميراً لفرسان. واعتبر أن زيارة الأمير نايف (وزير الداخلية السابق رحمه الله) لفرسان في 4/8/1398هـ بأنه تاريخ ميلاد جديد لهذه الجزيرة حيث أمر بتوفير خدمات النقل عبر العبارة لنقل الناس والمعدات وصدرت أوامر لإيصال جميع الخدمات للجزيرة، وألقى الأستاذ مفتاح قصيدة معبرة أمام الأمير نايف لخص فيها مطالب أهالي الجزيرة. وحول التراث

الشعبي، قال الشاعر مفتاح أن فرسان لها موروثها الشعبي الخاص النابع من التفاعل مع البحر والزراعة فالأهالي كانوا يفتتحون صباحهم بأهازيج وأناشيد أثناء ذهابهم للبحر والنساء ينشدن ترانيم تعبر عن انتظارهن لعودة أزواجهن وأولادهن، كما أن فرسان تمتاز بمواسم موسمية متعددة ولكل موسم عادات معينة.

وعلق المهندس نبيه البراهيم (عضو مجلس الشورى) تحدث عن زيارته ووفد من المجلس إلى جزر فرسان واطلاعه على احتياجاتها، ونوه بتوجهات الدولة لتنمية هذه المنطقة وتميزها بالثروات الطبيعية والموقع السياحي الجاذب، وأن مطلب مطار للجزيرة واقعي وتكرر كثيرا. وتساءل الحضور عن آثار جزر فرسان وكيف أنها تفرقت ونهبت، وضرورة وجود خطة لاسترجاعها ضمن مشروع وطني يشمل أيضا حفظ الموروث الشعبي للجزيرة وضرورة تسجيل هذه الأشعار مقرونة بالصوت الرجالي والنسائي قبل أن يندثر. وأثنى الأستاذ جعفر الشايب على مشاركة المحاضر وسعة أفقه وجمعه بين الاهتمام بالأدب والتاريخ والتراث، وأن ما قدمه لمنطقته ووطنه يعتبر إنجازا كبيرا، مؤكدا على اهتمام المنتدى وسعيه للتعريف بمختلف مناطق المملكة وشخصها وخاصة فيما يتعلق بالحركة الأدبية والثقافية فيها.